Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصة، أنّ السعادة حاجة فطرية لدى الإنسان ولذلك فتلبيتها أمر ضروري ومشروع، ولكن إذا لبيت بصورةٍ أنانيةٍ، أيّ في البحث عن الثروة والمجد، فإنّ الظروف يمكن أن تتكون بشكل لا يستطيع فيه الإنسان أن يلبي كلّ أمانيه، وهذا يعني أنّ هذه الأماني غير مشروعة. ويمكن تلبية حاجة الإنسان إلى محبة الآخرين والتضحية بالذات من أجلهم "وهل يجوز أن نعيش بصورةٍ أنانيةٍ، إذ أن الحياة قصيرة، وما معناها إن لم نعمل فيها الخير ولا يعرف أحد أننا قمنا بعمل الخير" (٩٦ص٨٧) . توصل أولينين بطل القصة، في تأملاته عن معنى الحياة إلى الفكرة المذكورة.

نجد في مؤلفات ميخائيل نعيمه مثل هذه الأفكار. ففي قصة "ويذوب الجليد" التي نشرها الكاتب في مجموعة "أبو بطة" (١٩٥٨) يكتب: "مني قشة ومنك قشة" (٥٠ ص٥٦٤) ومن الآخر قشة، فأنا لا أستطيع أن أعيش في عالمٍ، يده ونظراته وهواؤه وقلبه من جليد، فمني قشة، ومنك قشة ومن كلّ إنسان قشة، ويذوب الجليد. نرى أنّ الكاتب ينادي في هذه القصة بالتعاون، والمحبة لكي نشعر بدفء العالم.

وتذكرنا هذه القصة بقصة ليف تولستوي "المعلّم والعامل". (١٨٩٥) يشعر المعلم بدفء من عامله، ويتحسس أنّه يعيش بسببه، فإنّ عاش العامل، عاش المعلم، وإن مات العامل، مات المعلم. فالمعلم هو العامل، والعكس صحيح. ففي هاتين القصتين نرى أفكار نعيمه وتولستوي عن الروح الأخوية التي يجب أن تخيّم على البشرية.

وفي قصة "شهيدة الشهد" من المجموعة ذاتها، حصلت خيزران على العسل من أجل أخيها المريض. من خليّة النحل، فلسعها النحل، فماتت، وحتى الآن تحدث أمّها الناس عنها. وفي قصة "جهنم" كان على عدنان إخلاء البيت الذي يسكنه، فأخذ يحرق كلّ ماعنده حتى توصل إلى صورة عشيقته، التي كانت تخون زوجها معه. وعندما أحرق نصف صورته معها، إذ بجرس الهاتف، وإذا بها تناديه. ويشعر عدنان بآلامٍ عظيمةٍ، ولا توجد لديه وسيلة يتخلص بها من هذه الآلام، فتخلص منها فقط عندما تحسس في قلبه بعض الحبّ، يرى المؤلف أنّ الجنة والجحيم هما حالتان من حالات القلب الإنساني، ومكانهما فيه، وليس في أيّ مكان آخر.

وفي مجموعة "النور والديجور" (١٩٤٨) ، يكتب ميخائيل نعيمه في أكثر من مكانٍ، أنّ على الناس مساعدة بعضهم بعضاً. فكلّ الكائنات الحيّة يساعد